استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي

إعداد

إيمان على محمد علي محمد*

المستخلص: هدفت الدراسة إلى تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وتنمية التحصيل النحْوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. تكونت العينة من (٦٠) طالبا من طلاب الصف الأول الثانوي، مقسمة إلى مجموعتين (٣٠) مجموعة تجريبية، و(٣٠) مجموعة ضابطة، تتمثل أدوات الدراسة في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي، واختبار التحصيل النحوي لطلاب الصف الأول الثانوي، كما تتمثل المواد التعليمية للدراسة في: كُتيِّب القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لإستراتيجية التناقضات المعرفية، ودليل المعلم لتدريس كتيِّب القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية. توصلت النتائج إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي في النحو لصالح طلاب المجموعة التجريبية. كما يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل النحوي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.مما يشير إلى فاعلية إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية، وفي تنمية التحصيل النحوي.

مقدمة:

اللغة وعاء الفكر وأداته التي تكشف عن مضامينه ومعانيه؛ فهما وجهان لعملة واحدة؛ لأن اللغة تقتضي الفكر والفكر لابد له من قالبٍ يحمله متمثلاً في اللغة، وهي من أهم وسائل تلقي المعرفة التي تمكِّن الفرد من التفاعل مع مجتمعه وعصره، بها تتمايز المجتمعات وتتشكل الثقافات، وترقي اللغة برقى الفكر والمجتمع؛ فاللغة الجيدة المستقيمة هي ناتج من نواتج الفكر الجيد.

***بحث مشتق من رسالة ماجستير تحت إشراف:**

أ.د/ محمد صلاح الدين سالم- أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة العربية- كلية التربية- جامعة قناة السويس.

د/ عبير مصطفى محمد- مدرس المناهج وطرق تدريس اللغة العربية- كلية التربية- جامعة قناة السويس.

واللغة العربية هوية للأمة الإسلامية ومستودع تراثها حتى أصبحت من ثوابتها التي لا يُستغنى عنها فهي لغة العبادة، لغة العلم والحضارة، لغة الماضي والحاضر والمستقبل، لغة الجمال والجلال لغة استوعبت تجارب الأمم والشعوب وتعاقب الأزمان، بها تُهذَّب النفوس؛ فقد قال عمر بن الخطاب– رضي الله عنه– "تعلَّموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة" (الحافظ البيهقي، ٢٠٠٣، ٢١٠).

وقد أُصيبت اللغة العربية باللحن على مر العصور خاصة على ألسنة العامة الذين تخلو عن قواعدها التي تُعَد الحارس الأمين لها، والوتد الذي يُقيم مهاراتها؛ فالقواعد النحوية ميزانٌ للكلام نطقاً وقراءةً وكتابةً مما يحقق كفاءة وفاعلية الاتصال اللغوي المتمثل في فهم المعاني المرادة، ودراستها أكاديمياً لها هدفان رئيسان أحدهما نظري يرمي إلى تعلم القواعد بطريقة علمية ونظرية والآخر وظيفي يسعى لتطبيقها على ألسنة المتعلمين وفي كتاباتهم؛ فهي وسيله لإتقان المهارات الأخرى (محمد عبد الحميد، ٢٠١٢، ٥٩)، فدراسة القواعد النحوية ليست غاية في ذاتها ولكنها وسيلة تعين الدارس على تقويم اللسان وعصمة الأسلوب من اللحن والخطأ (جودت أحمد، ٢٠٠٥، ١٣٤).

وبالرغم من تلك الأهمية للقواعد النحوية ودورها في تحقيق الطلاقة اللغوية إلا أنه لا يستطيع أحد أن ينكر التحديات التي يواجهها المتعلمون أثناء دراسة القواعد النحْوية والتي تبدو ملامحها جليّة في عدم وجود الدافع تجاه تعلُّمها، فالمعلمون يلمسون ضجراً وكرهاً من المتعلمين للقواعد النحْوية ومعاناة في الإجابة عن التطبيقات الشفهية والتحريرية، هذا بالإضافة إلى تخوفهم من سؤال القواعد في معظم الامتحانات وفي مختلف المراحل (فخر الدين عامر، ٢٠٠٠، ١٢٥).

وقد أصبح الخطأ النحْوي على لسان أهل العربية شيئاً مألوفاً وفي كتاباتهم شائعاً ولم يسلم منه المثقفون من أبناء الأمة العربية وغيرهم بل تعدَّى هذا الأمر وتجاوز حدوده ليصل إلى ألسنة المعلمين في مدارسهم والمحاضرين في جامعاتهم (محمد شحادة، ١٩٩٤، ٤).

وقد بذل العديد من الباحثين جهوداً مضنية في سبيل التوصل لسبل من شأنها تجنب تلك التحديات فأجروا العديد من الدراسات منها دراسة أماني حلمي (٢٠١٠) والتي سعت إلى معرفة أثر استخدام المدخل المنظومي على تحسين التحصيل النحوي وتنمية القدرة على الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، دراسة سارة أبو الحمد (٢٠١٥) التي هدفت إلى وضع تصور مقترح لاستخدام الذكاء اللغوي والبصري لتنمية مهارات تعرف الأخطاء النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الإبتدائي، دراسة محمد علي بكري (٢٠١٧) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية مهارات التعلم الإلكتروني في تنمية التحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، دراسة

رقية محمود (٢٠١٨) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية إستراتيجية المحطات العلمية في تدريس النحو على تنمية التحصيل النحوي ودراسة منال محمد (٢٠١٩) التي هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط لتنمية التحصيل النحوي والأداء اللغوي لطالبات المرحلة الثانوية.

ولعل السبب الرئيس في تلك التحديات التي يواجهها المتعلمون أثناء دراسة القواعد النحْوية هو أنهم لا يستطيعون تذوق القواعد النحوية بعقولهم فيلجأ كلٍ من المعلم والمتعلم إلى التلقين والحفظ دون الفهم؛ فكان علينا محاولة البحث عن إستراتيجيات وطرق تدريس تتميز بالمرونة والتحدي لتفكير المتعلمين حتى تسهم في تنمية تفكيرهم أثناء دراسة القواعد النحوية؛ حيث أصبح التفكير ضرورة من ضرورات هذا العصر خاصة في المرحلة الثانوية؛ فما لم يمارس المعلمون عملية التفكير وتدريسها بشكل مباشر أو غيرمباشر وفي وضوح لطلابهم فإن نجاح الطلاب داخل المدرسة وخارجها سيكون نجاحاً محدوداً ولا فائدة كبيرة له، ومن ثم تسقط العلاقة بين المدرسة والحياة (حسني عبد الباري، ٢٠٠٥، ١٧).

هذا بالإضافة إلى أن أساس النهوض بمستوى المتعلم فى القواعد النحْوية ليس في كم ما يحفظه من قواعد، و إنما فى استخدامه مهارات التفكير أثناء تعلّمها والتي تجعله فيما بعد قادراً على مواجهة أي مشكلة والعمل على حلها بطريقة منطقيَة، ويعالجها معالجة موضوعية مبنية على الاستنباط السليم (صلاح عبد السميع، ٢٠١٠، ٤٢)؛ فالمجتمع بحاجة ماسة في الوقت الحالى إلى متعلمين يمارسون مهارات التفكيرمن خلال تهيئة مواقف يفكر فيها بفاعلية؛ إذن تنمية مهارات التفكير أصبح من أهداف التعليم كونها ضرورة لتكيُّف الفرد مع مجتمعه ولتحقيق أهدافه وطموحاته، كما أن المجتمع بحاجة إلى خريجين لديهم قدرات عليا لتنمية مجتمعهم وتطويره (حنان خليل، ٢٠١٦، ٣٥).

ويُعَد التفكير الاستدلالي من أقرب أنواع التفكير إلى القواعد النحوية التي تسير من الكليات إلى الجزئيات أو العكس كما أنها في كثير من الأحيان تعتمد على المنطقية والاستدلال في استنتاج القاعدة النحوية.

ويمكِّن التفكير الاستدلالي المتعلم من أن يفهم العالم والعلاقات، كما يمكِّنه من ممارسة مستويات إدراكية عليا من العمليات العقلية المعرفية كالفهم، التطبيق، التحليل والتركيب (أشرف محمد، ٢٠٠٧، ٧٤)، كما أن التفكير الاستدلالي يُكسب المتعلمين فهماً أعمق للمحتوى المعرفي ويثير انتباههم ويزيد من تركيزهم للمادة الدراسية (إيمان محمود، ٢٠١٦، ١٣٧).

وللتفكير الاستدلالي مهارات عدة منها التفكير الاستدلالي الاستقرائي: وهو نوع من الاستدلال يسير من الخاص إلى العام أي بعد عدد من الملاحظات يتم التوصل إلى قاعدة أو تعميم أو مفهوم فيتخذ من المعلومات المتوافرة سنداً مرجحاً للاستنتاجات (إيمان محمد، ٢٠١١، ٦٨).

والتفكير الاستدلالي الاستنباطي: وهو العملية العقلية التي تعمل من الأكثر عمومية إلى الأكثر نوعية وتحديداً، وهي تسمى أحياناً بأسلوب القمة- القاع، فقد يبدأ العمل باتباع نظرية حول موضوع ما ثم يتقلص إلى فروض أكثر محدودية بحيث يمكن اختبارها.

التفكير الاستدلالي التمثيلي: وهو الاستدلال من الخاص إلى الخاص للتوصل لقاعدة عامة.

وقد سعت العديد من الدراسات التربوية الحديثة في مجال تدريس اللغة العربية لتنمية التفكيرالاستدلالي ومنها دراسة صلاح عبد السميع (٢٠١٠) والتي هدفت إلى تحديد أثر استخدام دورة التعلم الخماسية لتدريس القواعد النحوية على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ودراسة إيمان محمود (٢٠١٦) والتي هدفت إلى تصميم برنامج مقترح في ضوء (كورت) لتنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وعلى الرغم من أهمية التفكير الاستدلالي التي أثبتتها الدراسات سالفة الذكر في القواعد النحوية إلا أن الباحثة أثناء عملها في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية لاحظت أن الكثير من الطلاب يعانون من صعوبة في فهم القواعد النحْوية، وضعف في القدرة على الاستدلال المنطقي للقواعد النحوية، وقد يلجأون في بعض الأحيان إلى حفظ تلك القواعد دون فهمها والخلط بين القواعد النحْوية المتشابهة، وقد ظهر ذلك واضحاً في ضعف المستوى التحصيلي لطلاب المرحلة الثانوية في القواعد النحْوية المقررة عليهم، وعدم امتلاك المتعلمين القدرة على التفريق بين القواعد المتشابهة، بالإضافة إلى شيوع الأخطاء النحْوية في التعبير الشفوي والكتابي لديهم.

وللتأكد من تلك الملاحظة قامت الباحثة بالاطلاع على كتابات طلاب الصف الأول الثانوي وأوراق إجاباتهم على بعض الإمتحانات ونتائجهم وبخاصة سؤال القواعد النحوية، حيث وُجِد إنخفاض في درجات الطلاب في التحصيل النحْوي، كما تم مناقشة بعض الطلاب حول القواعد النحوية المقررة عليهم فتأكد لنا عدم امتلاك الطلاب القدرة على الاستدلال المنطقي للقاعدة.

وهذا ما جعل الحاجة ماسة للبحث عن إستراتيجيات تدريس تعتمد على إيجابية المتعلم من خلال المشاركة الفعَّالة في بناء المعرفة بنفسه، والتي تتحقق عن طريق القيام بعمليات عقلية وبحثية يقوم بها المتعلم، ولعل من أشهر النظريات التي دعت إلى ذلك النظرية البنائية التي أكدت على الدور الإيجابي للمتعلم أثناء حصوله على المعلومة وجعلت دوره في بناء المعرفة الجديدة دوراً أساسياً من خلال تنظيمها في سياق متناسق مع الخبرة السابقة لتكتمل الصورة في ذهنه بما يحقق تكامل المعرفة.

والتعلم المعرفي عند بياجيه- رائد النظرية البنائية- هو بالدرجة الأولى عملية تنظيم ذاتية للتراكيب المعرفية للفرد تستهدف مساعدته على التكيف بمعنى أن الفرد يسعى للتعلم من أجل التكيف مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرة الفرد خلال تفاعله مع معطيات العالم التجريبي وتؤدي هذه الضغوط غالباً إلى حالة من الاضطرابات أو التناقضات في التراكيب المعرفية لدى الفرد ومن ثمَّ يحاول الفرد من خلال عملية التنظيم الذاتي أو الموازنة بما تشمله من عمليتي التمثيل والمواءمة استعادة حالة التوازن المعرفي ثم تحقيق التكيف مع هذه الضغوط المعرفية (حسن زيتون وكمال زيتون، ٢٠٠٣، ٩٤).

إن توليد تناقض معرفي لدى المتعلم يخلق لديه دافعاً قوياً للرغبة في المعرفة محاولاً أن يتكيف مع عالمه, ويساعده على بناء نظامه المعرفي؛ فتقديم موقف تعليمي متناقض مع ما لديه من معرفة مسبقة يحدث له نوعاً من الاضطراب في بنائه المعرفي أو ما يُسمى بعدم الاتزان وفي هذه اللحظة ينشط عقله سعياً وراء تحقيق الاتزان وذلك عن طريق إعادة تنظيم البناء المعرفي السابق لديه (تهاني العبوسي ورؤوف العاني، ٢٠١٣، ٤).

والتعلم بالتناقضات المعرفية يعطي المبادرة للمتعلمين لإدارة تعلُّمهم بأنفسهم ويضفي على الموقف التعليمي جواً من المتعة والتشويق, والتي تعتبر من العناصر الأساسية للعملية التعليمية (زاهرعطوة وآخرون، ٢٠١٠، ١١)، فتقديم مواقف تعليمية مخالفة للبنية المعرفية السابقة للمتعلم يجعل لديه الرغبة في حل التناقض وجذب الانتباه إلى المعنى (جهاد أحمد، ٢٠٠٨، ٢٩).

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة حول استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية- إحدى ثمار النظرية البنائية- في تدريس القواعد النحوية، وذلك لأنها تسعي في المقام الأول إلى إعمال العقل واستخدام مهارات الاستدلال للوصول إلى حل هذا التناقض؛ فتعتمد فكرة التناقضات المعرفية على مدى التلاؤم والتكامل بين المعرفة السابقة لدى المتعلم والتي هي جيدة النظم محكمة البناء

مركَّزة وبين المعرفة الجديدة التى لا تثبت في الذاكرة إلا إذا اتسقت مع المعرفة السابقة بطريقة أو بأخرى ولكي يتم التثبت والاحتفاظ يلزم الفهم والمرور بخبرات ذات علاقة (إحسان خليل وفتحية صبحي، ٢٠٠٩، ٣٠٦-٣٠٧)، ويمكن تحقيق العديد من الأهداف التربوية عن طريق استخدام التناقضات المعرفية في التدريس ومنها تنمية القدرة على التساؤل, إمكانية صياغة الفرضيات وطرح الأسئلة (عبدالله سعيدي، ٢٠٠٨، ٢١٦).

واستخدام التناقضات المعرفية يعمل على مساعدة المتعلم على الوصول إلى حالة من الانتباه واليقظة تقابل وتضاهي أهمية المعنى (Lime, 1992, 33)، كما أنها تولد شعوراً داخلياً لدى المتعلم مؤداه الرغبة الشديدة في المعرفة اللازمة لحل هذا التناقض (Friedl, 1995, 167).

وهناك العديد من الدراسات التي أكدت على أهمية استخدام التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير لدى المتعلمين ودورها الفعَّال في خلق الحافز وإثارة الفضول العلمي لديهم؛ فتشير دراسة رايت (Wright, 1992) أن إستراتيجية التناقضات المعرفية تعمل على إثارة الدافعية للطلبة وتنمية مهارات التفكير، وتؤكد دراسة باسر (Baser, 2006) أن إستراتيجية التناقضات المعرفية قد أُستخدمت على نطاق واسع في التعليم لبناء المعرفة, كما تؤكد دراسة بادوك (Badddock,bucat, 2008) أنه من الملاحظ في إستراتيجية التناقضات المعرفية أن المقارنة بين ما هو ملاحظ وما هو متوقَّع كثيراً ما يدفع المتعلمين إلى التركيز الشديد بهدف التنبؤ بما سيحدث قبل حدوث الظاهرة وهذا يجعل هذه الإستراتيجية منسجمة مع أسلوب التنبؤ من أجل الفهم ويرى جوديث (Longfield, 2009) أن هدف إستراتيجية التناقضات المعرفية يكمن في تحويل المتعلم التقليدي إلى متعلم فاعل ومستفسر مكوناً فهماً أعمق للمفاهيم بنفسه.

أما دراسة كلٍ من فاطمة بنت راشد (٢٠١٧) دراسة نجلاء إسماعيل (٢٠٠٨) ودراسة رشا أحمد (٢٠١٤) فقد أكدوا جميعاً على فاعلية إستراتيجية التناقضات المعرفية في:

أ- تنمية قدرة المتعلم على تذكر المعرفة وتطبيقها.

ب- تنمية القدرة على حل المشكلات والمشاركة الإيجابية.

ت- تحمل المسئولية أثناء التعلم.

ث- تنمية مهارات الاتصال الاجتماعي.

ج- تعديل التصورات البديلة.

ح- التسلسل المنطقي والتنظيم المعرفي لخبرات المتعلمين.

خ- إبعاد عامل الملل أثناء التعلُّم واستبداله بالمتعة والتشويق من خلال زيادة الدافعية عن طريق جمع البيانات ووضع التفسيرات والفرضيات.

وإستراتيجية التناقضات المعرفية تقوم على مجموعة من الخطوات والمراحل المتسلسلة والمتتابعة يشير إليها مصطفى محمد (٢٠١٢، ٤٢-٤٣) كالآتي:

فالمرحلة الأولى تقديم موقف التناقض: حيث يقوم المعلم بمواجهة المتعلم بأسئلة ومشكلات ومواقف تعليمية تُحدِث لديهم الدهشة والانتباه، وتولد عندهم نوعاً من الحيرة والشعور بعدم الاتزان المعرفي.

المرحلة الثانية الاستقصاء والبحث عن حل التناقض: تلك المرحلة يحاول فيها المتعلم البحث عن حلول تسهم في حل التناقض المعرفي والعودة للاتزان مرة أخرى، وذلك من خلال إمداد المتعلمين بالخبرات المعرفية التي تساعدهم في الوصول إلى حلول لتلك التناقضات وإزالة الضغوط وعدم الاتزان الذي أحدثته المرحلة الأولى.

المرحلة الثالثة حل التناقض: يتم فيها التوصل إلى حل التناقض من خلال المتعلمين أنفسهم، وذلك من خلال إتاحة الفرص للقيام بالعمليات المعرفية المختلفة، أثناء المواقف التعليمية، من ملاحظة وتفسير وإجراء المقارنات وبيان أوجه الشبه والخلاف، وتسجيل المعلومات والبيانات وتصنيفها وتبويبها وصياغة الفروض والتجريب ونقد المواقف وإصدار الأحكام، مما يتولد عنه بناء المعرفة الجديدة لدى المتعلمين.

واستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تدريس القواعد النحوية يسهم بشكل كبير في شعور المتعلمين بمتعة التعلُّم، كما تدربهم على المنطق والعقل في الوصول للقاعدة وبالتالي الارتقاء بالمتعلم من مستوى التذكر إلى مستوى الفهم والتطبيق بل التحليل والتركيب والتقويم، بالإضافة إلى أنها تنمي مهارات الاستدلال التي هي أساس في تعلُّم القواعد النحْوية وتنمي لديهم القدرة على تنظيم المعلومات والربط بين المعرفة الحالية والسابقة في سياق واحد ليُسهم في بقاء المعلومة وزيادة التحصيل.

وانطلاقاً من تلك الأهمية للتناقضات المعرفية وما تحدثه من أثر في ثبات المعلومات والمفاهيم المختلفة سعت الدراسة إلى استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تدريس القواعد النحْوية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وعلى حد علم الباحثة واطلاعها أنها لم تُتَناول في هذا المجال من قبل مما خلق دافع لإجراء تلك الدراسة.

مشكلة الدراسة:

تحددت مشكلة الدراسة في وجود تدني ملحوظ في القدرة على الاستدلال المنطقي للقواعد النحْوية والفهم الواعي لها وإدراك العلاقة بين القواعد المتشابهة واستخدامها الاستخدام الأمثل في مواضعها، وبالتالي تدني التحصيل النحوي, مما يتطلب البحث عن إستراتيجيات فعَّالة تنمي القدرة على الاستدلال المنطقي وإعمال العقل وتحليل المواقف لترسيخ تلك القواعد؛ لذلك هدفت الدراسة للتعرف على فاعلية استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحْوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

وللإسهام في حل هذه المشكلة سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٢- ما أسس استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٣- ما التصور المقترح لإعادة صياغة القواعد النحوية وفقاً لإستراتيجية التناقضات المعرفية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٤- ما فاعلية استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

٥- ما فاعلية استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية التحصيل النحْوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: فقد أُجريت الدراسة في محافظة الإسماعيلية وقد أُختيرت مدرستان منها بطريقة عشوائية، وذلك لأن المدينة تُعتبر ممثلة لمجتمع الدراسة من حيث بيئة التعلم والفئة المستهدفة من الطلاب.

الحدود الزمانية: أُجريت الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٩م-٢٠٢٠م

الحدود الموضوعية: تمثلت موضوعات الدراسة في القواعد النحوية المقررة على الصف الأول الثانوي والمكوَّنة من خمس قواعد وذلك لأن القواعد المقررة تسمح بتطويعها لاستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية.

هدفا الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

١) تنمية مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

٢) تنمية التحصيل النحْوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

أهمية الدراسة:

من المتوقَّع أن يستفيد من هذه الدراسة كل من:

١) المعلمين: تسهم في تزويد معلمي اللغة العربية بإستراتيجية جديدة تتفق مع الاتجاهات الحديثة في تدريس القواعد النحْوية.

٢) الطلاب: تسهم في خلق الحافز لدى الطلاب لتعلُّم القواعد النحوية من خلال إحداث التناقض المعرفي وحب الاستطلاع لحل ذلك التناقض.

٣) خبراء المناهج: تسهم في تزويد خبراء المناهج بمواد تعليمية قائمة على التناقضات المعرفية يمكن أن يستفاد منها في إعداد مواد تعليمية أخرى في باقي فروع اللغة العربية.

مصطلحات الدراسة:

التناقضات المعرفية:

تعرفها إيمان ماضي (٢٠١١، ١٤) أنها موقف تعليمي محيِّر ومثير يمر به المتعلم بحيث تأتي نتائجه بشكل مخالف لتوقعاته, يثير الدافعية وحب الاستطلاع لديه لحل هذا التناقض.

وتعرفها سمية علي (٢٠١٢، ٣١٥) أنها إستراتيجية قائمة على النظرية البنائية وتعتمد على إعداد مواقف تكون نتائجها مناقضة لتوقعات المتعلمين.

وتُعرَّف التناقضات المعرفية إجرائياً: أنها مواقف تعليمية نحْوية يتم إعدادها بطريقة محيّرة ومشكَلة أمام المتعلم وغير متوقَّعة وفقاً لخبراته السابقة وبصورة تؤدي به للاضطراب المعرفي مما يوّلد لديه حالة من عدم الرضا تدفعه لبذل الجهد والقيام بمجموعة من الإجراءات والأنشطة اللازمة التي تنتهي باستنتاج القاعدة النحْوية وبالتالى يعود لحالة الاتزان من جديد.

التفكير الاستدلالي:

تعرِّفه أميرة محمد (٢٠١٤، ٢١) أنه نشاط عقلي يقوم به المتعلم من خلال المعلومات المتوفَّرة لديه للوصول إلى استنتاجات جديدة.

ويُعرِّفه بلال لطفي (٢٠١٥، ٣١) أنه نمط من أنماط التفكيرالعليا يمكِّن المتعلم من الوصول إلى معلومات جديدة لم تكن معروفة من قبل من خلال مقدمات معلومة، واتخاذ قرار أو حل مشكلة واستخلاص النتائج الممكنة من خلال القيام بإحدى مهاراته.

ويُعرَّف التفكير الاستدلالي إجرائياً: أنه نشاط ذهني كامن يقوم المتعلم من خلاله بتنظيم المعلومات- والتي تُمَثِّل المقدمات- وإدراك العلاقات والروابط فيما بينها سعياً لاستخلاص معلومات جديدة- والتي تمثل النتائج – وفقاً لقواعد الموضوعية والمنطق والحجة والبرهان لحل مشكلة تتحدى تفكيره والتي تتمثل في الدراسة الحالية في التناقض بين المواقف التعليمية النحوية المقدَمة للطالب.

التحصيل النحوي:

تعرِّفه آمال إسماعيل (٢٠١٥، ٢٣٩) أنه مدى استيعاب الطلاب للقواعد النحوية ويُقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الاختبارات المُعَدة لذلك.

ويُعرَّف التحصيل النحوي إجرائياً: أنه مؤشر لما تعلَّمه الطالب من القواعد النحوية المقررة عليه في الصف الأول الثانوي ويُستَدَل عليه من خلال الدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي المُعَد خلال إجراء الدراسة.

متغيرات الدراسة:

١- المتغير المستقل: إستراتيجية التناقضات المعرفية

٢- المتغيران التابعان:

أ- مهارات التفكير الاستدلالي

ب- التحصيل النحوي

أدوات الدراسة وموادها التعليمية:

تتمثل أدوات الدراسة في:

أ- اختبار مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي.

ب- اختبار التحصيل النحوي لطلاب الصف الأول الثانوي.

وتتمثل المواد التعليمية للدراسة في:

أ- كُتيِّب القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي وفقاً لإستراتيجية التناقضات المعرفية.

ب- دليل المعلم لتدريس كتيِّب القواعد النحوية لطلاب الصف الأول الثانوي باستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية.

فرضا الدراسة:

وتتضمن الدراسة فرضين على النحو الآتي:

١- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي في النحو لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

٢- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل النحوي لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

منهج الدراسة:

أُجريت الدراسة باستخدام المنهج التجريبي لقياس أثر متغير مستقل (إستراتيجية التناقضات المعرفية) على متغيرين تابعين (مهارات التفكير الاستدلالي في النحو والتحصيل النحوي).

التصميم شبه التجريبي:

أُجريت الدراسة باستخدام التصميم شبه التجريبي حيث تم تطبيق اختبار مهارات التفكير الاستدلالي واختبار التحصيل النحوي علي المجموعتين التجريبية والضابطة تطبيقاً قبلياً ثم درست المجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في حين درست المجموعة الضابطة نفس القواعد بالطرق المتبَعة في التدريس ثم تطبيق الاختبارين ذاتهما تطبيقاً بعدياً كما هو موضح بالشكل الآتي:

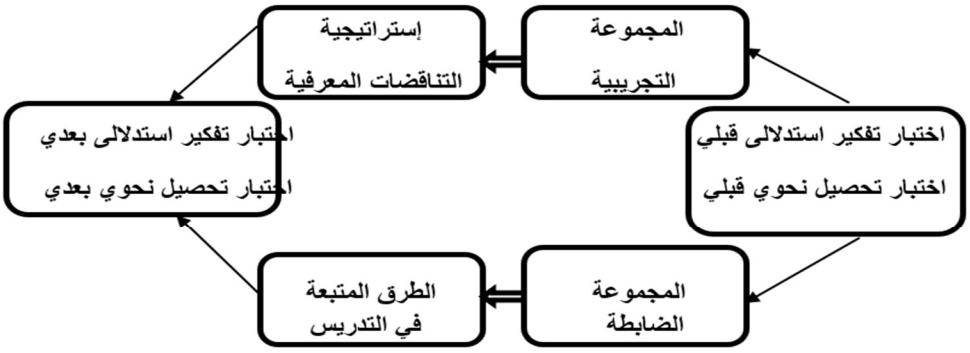

شكل رقم(١)

التصميم شبه التجريبي للدراسة

إجراءات الدراسة:

للإجابة عن السؤال الأول:

ما مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية الواجب تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

قامت الباحثة بالآتي:

أ- الاطلاع على الدراسات والبحوث التي تناولت التفكير الاستدلالي ومهاراته.

ب- إعداد قائمة مبدئية بالمهارات الرئيسة للتفكير الاستدلالي في القواعد النحوية متفرع عنها مهارات فرعية مناسبة للمرحلة الثانوية مستقاة من مجموعة من الدراسات والأدبيات التي تمَّ الاطلاع عليها.

ت- عرض القائمة على المحكمين للتأكد من صدق القائمة ودقة صياغتها.

ث- تعديل القائمة وفقاً لآراء المحكمين والتي تمَّ الاتفاق عليها من حذف وإضافة وإعادة صياغة لبعض المفردات مع الإبقاء على المفردات التي اتفق المحكمون على صحة صياغتها ومناسبتها.

ج- إعداد الصورة النهائية لقائمة مهارات التفكير الاستدلالي الواجب توافرها لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

للإجابة عن السؤال الثاني:

ما أسس استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

بعد الاطلاع على العديد من الدراسات والأدبيات التربوية تمَّ استخلاص مجموعة من الأسس التي تم أخذها في الاعتبار أثناء تطبيق الدراسة.

*** يجب أن يمتلك الطلاب الحد الأدنى من الخبرات والمهارات المتنوعة المتعلقة بالمعرفة الجديدة والتي يُبدَأ منها التعلم.**

*** يبني المتعلم فهمه الخاص وبنائه المعرفي وفقاً لخبراته السابقة والتي يستخدمها في مدى الحكم على صحة ما توصل إليه من تفسير للمواقف المتناقضة.**

*** تشكيل المعاني عند المتعلم عملية نشطة تتطلب جهداً عقلياً فيبنى المتعلم المعنى ذاتياً من الجهاز المعرفي له ولا يتم نقله من المعلم إلى المتعلم ولكن يتشكل كنتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي وليس نتيجة لسرد المعلم له.**

*** إن البنية المعرفية المتكوِّنة لدى المتعلم تقاوم أي تغيُّر بشدة إذ يتمسك الطالب بما لديه من المعرفة.**

* يجب توفير البيئة المطاوعة التي تساعد الطلبة في الإجابة عن تساؤلاتهم حول تفسير التناقضات.

للإجابة عن السؤال الثالث:

ما التصور المقترح لإعادة صياغة القواعد النحوية وفقاً لإستراتيجية التناقضات المعرفية لتنمية مهارات التفكير الاستدلالي والتحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة القواعد النحوية المقررة على الصف الأول الثانوي (الفصل الدراسي الأول) وفقاً لإستراتيجية التناقضات المعرفية في دليل الطالب والذي يحتوي على العديد من الأنشطة كل نشاط منها ممثِّل لقاعدة نحوية يدرسها الطالب، قد تمَّ صياغتها في صورة نشاط يعكس إجراءات تنفيذية عملية يقوم بها الطالب في سبيل التوصل لحل التناقض المحدد سلفاً في بداية النشاط تلك الإجراءات موجودة ملحق(٧) وقد اشتمل الدليل على:

* اسم القاعدة موضوع الدراسة.
* تمهيد يحدد الخلفية المعرفية للطالب.
* نشاط إجرائي أولي يؤكد الخلفية المعرفية للطالب.
* نشاط إجرائي آخر يناقض النشاط الأول.
* خطوات إجرائية للبحث عن حل التناقض واقتراح الحلول في المكان المخصص لذلك.
* أسئلة مُعَدة لاختبار الفروض مع وجود فراغات للإجابة عنها.
* تحديد دقيق للقاعدة في المكان المخصص لذلك.
* نشاط تقويمي لتأكيد القاعدة واختبار مدى تحقق الأهداف السلوكية.

كما أُعدَّ دليل المعلم وهو كُتَيِّب إرشادي يستعين به أثناء تدريس القواعد النحوية باستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية ويحتوي الدليل على:

١- أهمية الدليل

٢- فلسفة الدليل ويتم من خلاله عرض نبذة مختصرة عن التناقضات المعرفية من حيث:

* المراحل التي تمر بها الإستراتيجية أثناء التدريس.
* دور المعلم أثناء استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية.
* دور المتعلم أثناء استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية.
* إرشادات عامة للمعلم.
* أهمية استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تدريس القواعد النحوية.

* الأهداف العامة للقواعد النحوية والجدول الزمني لتدريس القواعد النحوية.

* الخطة العامة لكل درس لتشتمل على:

– الزمن المحدد لكل قاعدة.

– الأهداف السلوكية: حيث تمَّ تحديد الأهداف السلوكية لكل قاعدة نحوية.

– الإستراتيجية: وتتمثل في إستراتيجية التناقضات المعرفية موضوع الدراسة.

– الوسائل التعليمية: وتتمثل في بطاقات باللون الأخضر واللون الأحمر بالإضافة إلى كُتيِّب الطالب الخاص بالأنشطة.

– خطة السير في الدرس: أثناء تدريس القاعدة النحوية مرت بخطوات تمثل مراحل إستراتيجية التناقضات المعرفية.

للإجابة عن السؤال الرابع:

ما فاعلية استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

للإجابة عن هذا السؤال تم اختبار الفرض الأول والذي ينص على الآتي:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي في القواعد النحوية لصالح طلاب المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة الفرض السابق أُستخِدمَ اختبار(ت) للمقارنة بين عينتين مستقلتين Independent–Samples T–test، من خلال البرنامج الإحصائي (Spss) النسخة (٢٤).

كما تم حساب مربع آيتا لحساب حجم تأثير الإستراتيجية

مربع ايتا = $\frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2 + \text{الحرية درجات}}$ (عبد الحميد عبد المجيد، ٢٠١٠، ٥٠)

والجدول الآتي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة(ت) ومربع آيتا.

جدول رقم (١٠): قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	اقل قيمة للدلالة	مستوى الدلالة	حجم التاثير
المجموعة الضابطة	٣٠	٢٦.٠٦٦	٢.٤٧٦	١٠.٥٦٣-	٠.٠٠٠	٠.٠١	٩٠
المجموعة التجريبية	٣٠	٣١.٦٦٦	١.٥١٦				

يتضح من الجدول السابق ما يأتي:

١- أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست القواعد النحوية باستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية أكبر من متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست نفس القواعد بالطرق التقليدية وذلك في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣١.٦٦٦) في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٢٦.٠٦٦) وذلك من نهاية عظمى (٣٥) لدرجات الاختبار بواقع درجة واحدة لكل مفردة.

٢- أن قيمة ت كانت (-١٠.٥٦٣)، و أقل قيمة للدلالة (٠.٠٠٠) وبالتالي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكيرالاستدلالي ككل لصالح المجموعة التجريبية مما يثبت صحة الفرض الأول للبحث، ويمكن التعبير عن هذه النتيجة بيانياً كما هو موضح بالشكل الآتي:

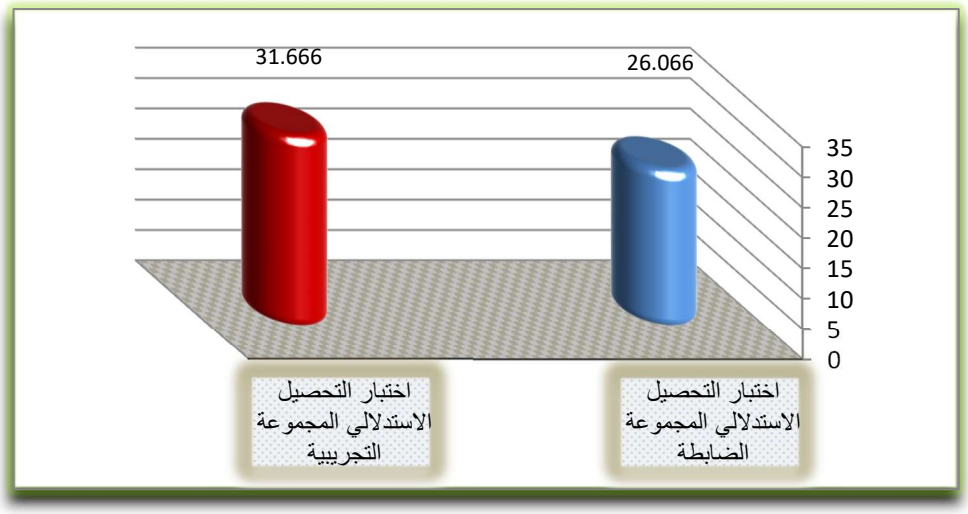

شكل رقم (٤): الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار مهارات التفكير الاستدلالي

للإجابة عن السؤال الخامس:

ما فاعلية استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية التحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي؟

للإجابة عن هذا السؤال تمَّ اختبار الفرض الثاني للدراسة والذي ينص على:

يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل النحوي لصالح طلاب المجموعة التجريبية

وللتحقق من ذلك الفرض تم استخدام اختبار(ت) للمقارنة بين عينتين مستقلتين Independent-Samples T-test، من خلال البرنامج الإحصائي (Spss) النسخة (٢٤).

كما تم حساب مربع آيتا لحساب حجم تأثير الإستراتيجية

مربع ايتا = $\frac{\text{ت}^2}{\text{ت}^2+\text{الحرية درجات}}$ (عبد الحميد عبد المجيد، ٢٠١٠، ٥٠)

والجدول الآتي يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة(ت) ومربع آيتا.

جدول رقم (١٢): قيمة "ت" لدلالة الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة

في القياس البعدي لاختبار التحصيل النحوي

المجموعة	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	اقل قيمة للدلالة	مستوى الدلالة	حجم التاثير
ضابطة	٣٠	٢٧.٦٣٣	٢.٥٩٢	- ١٤.١٩١	٠.٠٠٠	٠.٠١	.٩٠
تجريبية	٣٠	٣٦.١٠٠	١.٩٨٨				

يوضح الجدول السابق الآتي:

١- متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي درست القواعد النحوية باستخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية أكبر من متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي درست نفس القواعد بالطرق المتبعة في التدريس وذلك في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل النحوي، حيث بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٣٦.١٠٠) في حين بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (٢٧.٦٣٣) وذلك من نهاية عظمى (٤٠) لدرجات الاختبار.

٢- قيمة ت كانت (-١٤.١٩١)، و أقل قيمة للدلالة (٠.٠٠٠) وبالتالي يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل النحوي لصالح المجموعة التجريبية.

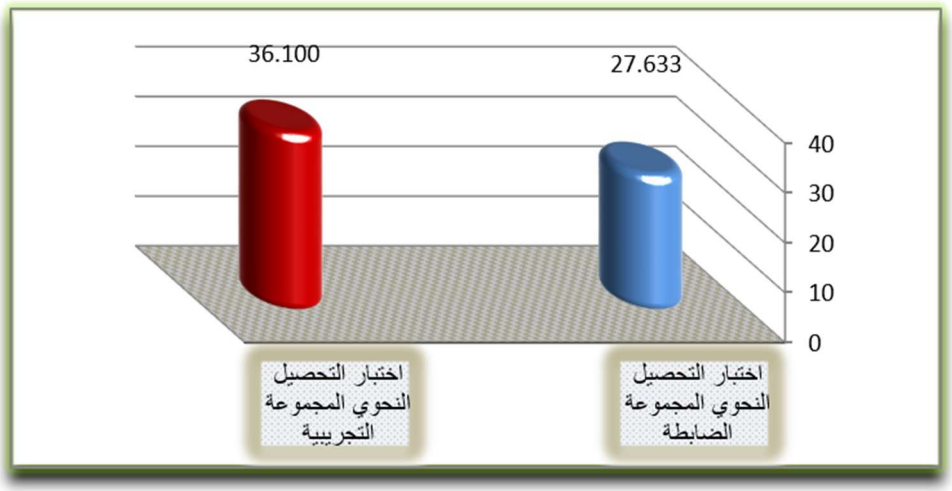

شكل رقم (٥) الفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل النحوي

مناقشة النتائج وتفسيرها:

أولاً: فاعلية إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكيرالاستدلالي في القواعد النحوية

أظهرت نتائج اختبار الفرض الأول فاعلية إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث أسفرت النتائج عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات التفكيرالاستدلالي لصالح طلاب المجموعة التجريبية، وتدل هذه النتيجه على أن إستراتيجية التناقضات المعرفية كانت ذات تأثير إيجابي في تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لدى طلاب المجموعة التجريبية، وقد تعزى تلك النتائج إلى أن إستراتيجية التناقضات المعرفية تعتبر خير ممثل لمبادئ النظرية البنائية من حيث التركيز على آلية التعلم وهيكل البنية المعرفية للمتعلم، الدور الإيجابي للمتعلم أثناء تعلّمه، العمل على بناء المعرفة بشكل جماعي، التركيزعلى العمليات العقلية داخل عقل المتعلم وبالتالي فإنها إستراتيجية جامعة لمبادئ عدة تحت مظلة البنائية.

ثانياً:فاعلية إستراتيجية التناقضات المعرفيه في تنمية التحصيل النحوي

أظهرت نتائج اختبار الفرض الثاني فاعلية إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية التحصيل النحوي لدى طلاب الصف الأول الثانوي، حيث أسفرت النتائج عن وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيل النحوي لصالح المجموعة التجريبية، وتدل هذه النتيجه على أن إستراتيجية التناقضات المعرفية كانت ذات تأثير إيجابي في تنمية التحصيل النحوي لدى طلاب المجموعة التجريبية، وقد تعزى تلك النتائج إلى أن استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية تعطي فرصة للطلاب لبناء معرفتهم بأنفسهم مما يزيد من مستوى تحصيلهم وبقاء أثر التعلم في الذاكرة لفترة أطول فتثبت القاعدة النحوية التي تعلَّمها الطالب.

التوصيات والمقترحات:

أولاً: التوصيات

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يمكننا التوصية بالآتي:

١- الاهتمام بتطبيق إستراتيجية التناقضات المعرفية في تدريس فروع اللغة العربية لما لها من دور فعال في تنمية التفكير والتحصيل، كما أنها مواكبة للاتجاهات الحديثة في التربية من حيث الدور الايجابي للمتعلم أثناء تعلمه.

٢- تدريب معلمي اللغة العربية- من خلال عقد دورات تدريبية لهم- على استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في القواعد النحوية والعمل على صياغة المناهج وفقاً لتلك الإستراتيجية التي أثبتت الدراسة فعاليتها في تنمية التفكير لدى المتعلمين.

٣- الاهتمام بتنمية مهارات التفكير عامة والتفكير الاستدلالي خاصة في فروع اللغة الأخرى؛ فالتفكير سمة العصر والمعلم هو المسئول عن تنميته لدى المتعلمين.

٤- العمل على تدريب الطالب على ممارسة القواعد النحوية أثناء حديثهم داخل حصة اللغة العربية لتثبيت القاعدة النحوية في أذهانهم وعلى ألسنتهم ليتدربوا على الحديث بلغة مضبوطة سليمة خالية من الأخطاء النحوية.

ثانياً المقترحات

في ضوء نتائج الدراسة وتوصياتها نقترح إجراء البحوث الآتية:

١- إجراء دراسات تستهدف استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في القواعد النحوية في المرحلتين الإبتدائية والإعدادية.

٢- إجراء دراسات تستهدف استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في فروع اللغة العربية الأخرى.

٣- إجراء دراسات تستهدف استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الناقد في القواعد النحوية.

٤- إجراء دراسات تستهدف استخدام إستراتيجية التناقضات المعرفية في تنمية مهارات التفكير الابداعي في القواعد النحوية.

المراجع

ابن كثير.(٧٧٤هـ). *تفسير القرآن العظيم.*

إبراهيم محمد جوال.(٢٠٠٩). تدريس المفاهيم النحوية على وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم(بحث تجريبي)، *مجلة دراسات تربوية*، العدد(٧).

إحسان خليل الأغا، فتحية صبحي اللولو.(٢٠٠٨). *تدريس العلوم في التعليم العام*، ط٢، المكتبة المركزية،الجامعة الاسلامية غزة.

آمال إسماعيل حسن.(٢٠١٥). دور المدخل الدلالى في خفض قلق الإعراب لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، *مجلة كلية التربية*، بورسعيد، مصر، العدد (١٧).

أماني حلمي عبد الحميد.(٢٠١٠). أثر استخدام المدخل المنظومي على تحسين التحصيل النحوي وتنمية القدرة على الدافعية للإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، العدد(١٠٩)، مصر.

أشرف محمد علي. (٢٠٠٧). مهارات التفكير الاستدلالي في مرحلة المراهقة المبكرة، المؤتمر الأول لرابطة الأخصائيين النفسيين المصرية، نوفمبر، القاهرة.

أميرة محمد قناوي.(٢٠١٤). فاعلية استخدام كل من نموذجي آدي وشاير والتعلم التوليدي في تنمية بعض مهارات التفكير الاستدلالي والمفاهيم الجغرافية لدى طلاب الف الأول من المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

إيمان ماضي.(٢٠١١). اثر مخططات التعارض المعرفي في تنمية المفاهيم ومهارات حل المسألة الوراثية لدى طالبات الصف العاشر، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

إيمان محمد نبيل.(٢٠١١). برنامج أنشطة قائم على مدخل الاكتشاف لتنمية بعض المفاهيم والتفكير الإستقرائي لدى أطفال ما قبل المدرسة، رسالة دكتوراة، جامعة قناة السويس، كلية التربية.

إيمان محمود إبراهيم سليم.(٢٠١٦). برنامج مقترح في ضوء (كورت) لتنمية مهارات القراءة الناقدة والتفكير الاستدلالي لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق.

الحافظ أبي بكر البيهقي.(٢٠٠٣). *الجامع لشعب الإيمان*، مكتبة الرشد، المملكة العربية السعودية، المجلد الثالث.

بلال لطفي محمود.(٢٠١٥). فاعلية خرائط التفكير في تنمية المفاهيم الجغرافية ومهارات التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، جامعة عين شمس، كلية البنات.

تهاني العبوسي، رؤوف العاني.(٢٠١٣). أثر إستراتيجية الأحداث المتناقضة في تنمية المفاهيم والاتجاهات العلمية لدى طالبات المرحلة الأساسية العليا في الأردن، *مجلة النجاح للعلوم الانسانية*، مجلد ٢٧، عدد(١).

جهاد أحمد السبع.(٢٠٠٨). أثر استخدام برنامج بالوسائط المتعددة يوظف الأحداث المتناقضة في تنمية التنور الغذائي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي في مادة العلوم، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

جودت أحمد الركابي.(٢٠٠٥). *طرق تدريس اللغة العربية*، دار الفكر، دمشق.

حسن حسين زيتون، كمال عبد الحميد زيتون.(٢٠٠٣). *التعلم والتدريس من منظورالنظرية البنائية*، عالم الكتب،القاهرة.

حسني عبد الباري عصر.(٢٠٠٥). *التفكير (مهاراته- واستراتيجيات تدريسه)*، مركز اسكندرية للكتاب، مصر.

حنان خليل محمد المدهون.(٢٠١٦). فاعلية نموذج تدريس قائم على النظرية البنائية لتنمية التحصيل ومهارات التفكير الاستدلالي في الرياضيات لدى تلاميذ الصف السادس الأساسي في فلسطين، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

رشا أحمد عيد.(٢٠١٤). فعالية استخدام إستراتيجية الصراع المعرفي في تدريس مادة الفيزياء في تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل لدى طلاب الفرقة الأولى من المعاهد الفنية الصناعية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة قناة السويس.

رقية محمود أحمد.(٢٠١٨). فاعلية إستراتيجية المحطات العلمية في تدريس النحو على تنمية التحصيل النحوي وبعض مهارات ما وراء المعرفة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، العدد٨،المجلد ٣٤.

زاهر عطوة,.(٢٠١٠). *دليل طرائق التدريس*، هيئة تطوير مهنة التعليم في وزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

سارة أبو الحمد أبو الحمد.(٢٠١٥). تصور مقترح لاستخدام الذكاء اللغوي والبصري لتنمية مهارات تعرف الإخطاء النحوية لدى تلاميذ الصف السادس الإبتدائي، *رسالة دكتوراة، مجلة كلية التربية*، جامعة بورسعيد، العدد ١٨.

سمية علي عبد الوارث، سميحة محمد سعيد.(٢٠١٢). فاعلية إستراتيجية التناقض المعرفي في تعديل التصورات الخاطئة في الفيزياء وتنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف الأول الثانوي، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، مجلد ١٣، العدد ٢ البحرين.

صلاح عبد السميع محمد.(٢٠١٠). أثر استخدام دورة التعلم الخماسية لتدريس القواعد النحوية على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد ١١٠، الجزء الثاني.

عبد الحميد عبد المجيد البلداوى.(٢٠١٠). *أساليب البحث العلمي والتحليل الإحصائي*، دار الشروق للطبع والنشر، عمان، الأردن.

عبدالله سعيدي ,وآخرون.(٢٠٠٨)*طرائق التدريس مفاهيم وتطبيقات عملية*، جامعة السلطان قابوس, كلية التربية.

فاطمة بنت راشد بن خميس.(٢٠١٧). أثر استخدام إستراتيجية التعارض المعرفي في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم الجغرافية في مادة الدراسات الإجتماعية لدى طالبات الصف العاشر واتجاهاتهن نحو المادة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس، عمان.

فخر الدين عامر(٢٠٠٠). *طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية*، ط٢، دار عالم الكتب، القاهرة.

محمد شحادة سليمان.(١٩٩٤). دراسة لمستوى التحصيل النحوي عند طلبة الثانوية العامة وعلاقته بالجنس والتخصص الأكاديمي والاتجاه، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة أم درمان، السودان.

محمد عبد الحميد محمد.(٢٠١٢). فاعلية استخدام إستراتيجية التعلم المنظم ذاتياً في تحصيل تلاميذ المرحلة الإبتدائية للنحو واتجاههم نحوه، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

محمد على بكري.(٢٠١٧). فاعلية مهارات التعليم الإلكتروني لدى طلاب الصف الأول الثانوي، *مجلة القراءة والمعرفة*، العدد ١٨٨، مصر.

مصطفى محمد عبد الله.(٢٠١٢). أثر استخدام إستراتيجية سكمان في تنمية بعض مهارات التفكير الرياضي لدى طلاب الصف الحادي عشر، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

منال محمد يحي.(٢٠١٩). فاعلية برنامج قائم على إستراتيجيات التعلم النشط لتنمية التحصيل النحوي والأداء اللغوي لطالبات المرحلة الثانوية بالجمهورية إلىمنية،رسالة دكتوراة، جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية السودانية.

نجلاء إسماعيل السيد.(٢٠٠٨).فعالية نموذج سوشمان في تصويب التصورات البديلة وتنمية مهارات الاستقصاء العلمي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستي، كلية البنات، جامعة عين شمس.

هبة جمال.(٢٠١٥). فاعلية خرائط الصراع المعرفي في تعديل بعض المفاهيم الجغرافية الخاطئة وتنمية الميل إلى المادة لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة عين شمس.

Baddock, bucat, & Robert (2008). Effectiveness of Demonstration Using the Cognitive Conflict strategy International Journal Of science Education, 30(8).

Baser, Mustafa (2006). Fostering Conceputual change by – cognitive conflict based instruction on students understanding of heat and temperature cocepts. Eurasia Journal of Mathematics, science and Technology Education, 22(4).

Friedle A.E. (1997). Teaching science to children, An Inqiry Approach, New York: The Me Graw hill Companies Inc.

Liem, S. (1992).Invitations to Science Inquiry: Over 400 discrepant events to Interest and motivate your students into learning science.

Long field, J. (2009). Discrepant Teaching Events: Using an Inquiry Stancet to Address Students Misconception. International Journal of Teaching and Learning in Higher Education. 21(2), Pp. 51-57

Wright, E. (1992). Stirring the Biology Teaching Pot with Discrepant Events. Journal of American Biology. 54 (4), Pp. 12-15.

Abstract: The study aimed to develop deductive thinking skills in grammatical rules among first year secondary students, and to develop grammatical achievement among first year secondary students. The sample consisted of (60) students from the first secondary grade, divided into two groups (30) experimental groups, and (30) control groups. The first secondary, and the educational materials for the study are: a grammar handbook for first year secondary students according to the strategy of cognitive contradictions, and a teacher's guide for teaching the grammar handbook for first year secondary students using the strategy of cognitive contradictions. The results revealed that there is a statistically significant difference between the mean scores of the students of the experimental and control groups in the post-measurement test of deductive thinking skills in grammar in favor of the students of the experimental group. There is also a statistically significant difference between the mean scores of the students of the experimental and control groups in the post-measurement of the grammatical achievement test in favor of the students of the experimental group. This indicates the effectiveness of the cognitive contradictions strategy in developing deductive thinking skills in grammatical rules, and in developing grammatical achievement.